مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٢

أثر المعصوم في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقيّة في تفسير الإمام الباقر عليه السلام

الباحث الاول

م.م احمد كاظم جبار عبد الساده

مديرية تربية ذي قار – قسم تربية

الشطرة – متوسطة القيروان للبنين

ahmedkadhime@gmail.com

الباحث الثاني

م.م محمد سلمان سكر حبيب

مديرية تربية ذي قار – قسم تربية

الغراف – ثانوية الصباح المختلطة

ma٣٩٩١٣٩٢@gmail.com

الكلمات المفتاحية: آل البيت عليهم السلام، الإمام الباقر عليه السلام، التفسير، العصمة .

كيفية اقتباس البحث

عبد الساده ، احمد كاظم جبار، محمد سلمان سكر حبيب ، أثر المعصوم في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقيّة في تفسير الإمام الباقر عليه السلام ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Infallible's Impact on the Interpretation of the Holy Qur'an: An Applied Study of the Interpretation of Imam al-Baqir, peace be upon him

Second Researcher
Teaching Assistant: Ahmed Kadhim Jabbar Abdul-Sada
Dhi Qar Education Directorate - Shatra Education Department - Al-Qayrawan Intermediate School for Boys

Senior Researcher
Teaching Assistant Mohammed Salman Sakr Habib
Dhi Qar Education Directorate - Al-Gharraf Education Department - Al-Sabah Mixed Secondary School

Keywords : Ahl al-Bayt (peace be upon them), Imam al-Baqir (peace be upon him), interpretation, infallibility.

How To Cite This Article
Abdul-Sada, Ahmed Kadhim Jabbar , Mohammed Salman Sakr Habib, The Infallible's Impact on the Interpretation of the Holy Qur'an: An Applied Study of the Interpretation of Imam al-Baqir, peace be upon him ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Holy Qur'an is considered the primary source of Islamic law, and it is the only book whose chain of transmission is definitive. The entire Ahl al-Bayt (peace be upon them) have shown great interest and diligent efforts in interpreting the words of God Almighty. Imam al-Baqir (peace be upon him) was one of the imams who showed this great interest in the science of interpretation and explaining the secrets of the Holy Qur'an. This study examines the interpretive influence of Imam al-Baqir (peace be upon him). The study begins with a general introduction to the science of interpretation. The first section discusses infallibility and the status of the infallible in Islamic thought. The researcher then moves on to study interpretation in the school of the Ahl al-Bayt (peace be upon

them). In the second section, the researcher examines Imam al-Baqir's (peace be upon him) methodology for approaching and interpreting the Qur'anic text. The researcher then presents examples of verses from the Holy Qur'an and Imam al-Baqir's (peace be upon him) interpretations of them. The study concludes with a conclusion that includes the most important findings reached by the researcher, along with a list of sources and references.

المستخلص:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأوّل للشريعة الإسلاميّة، وهو الكتاب الأوحد الذي يعدّ قطعيّ السند، وقد أبدى آل البيت عليهم السلام أجمعين شديدَ الاهتمامِ ودأبوا على تفسير كلام الله سبحانه وتعالى، و كان الإمام الباقر عليه السلام من الأئمة الذين أبدوا هذا الاهتمام الكبير بعلم التفسير و بيان أسرار القرآن الكريم، و تقوم هذه الدراسة على دراسة الأثر التفسيري للإمام الباقر عليه السلام، فيبدأ البحث بمقدمة عامة عن علم التفسير و المبحث الأوّل يتناول فيه الباحث العصمة و مكانة المعصوم في الفكر الإسلامي، ثمّ ينتقل الباحث إلى دراسة التفسير في مدرسة آل البيت عليهم السلام، و في المبحث الثاني ينتقل الباحث إلى دراسة منهجيّة الإمام الباقر عليه السلام في تناول النص القرآني و تفسيره، ثمّ يقوم الباحث بتقديم نماذج من آيات القرآن الكريم و تفسير الإمام الباقر عليه السلام لها، و تنتهي الدراسة بخاتمة تتضمّن أهم النتائج التي توصّل الباحث إليها، و قائمتي المصادر و المراجع.

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة من سعي الباحث إلى دراسة الأثر العظيم الذي قدّمه آل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن الكريم، وبيان منهجيّة الإمام الباقر عليه السلام ودورهالكبير في هذه المدرسة والفكر الذي قدّمه من خلال منهجيّة التفسير التي عمل بها في دراسة النص القرآني.

أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الأسئلة تتجلّى في:

١. ما أهميّة التفسير في مدرسة آل البيت عليهم السلام و أهم ملامحه؟

٢. ما المنهجيّة التي سار عليها الإمام الباقر عليه السلام في تفسير القرآن الكريم؟

أسباب اختيار البحث:

من الأسباب التي جعلت الباحث يتّجه إلى هذه الدراسة الرغبّة في الإضاءة على علم التفسير والدور الأساسيّ لمدرسة آل البيت عليهم السلام في ترسيخ قواعد هذا العلم، فضلاً عن الإضاءة على الأثر الفكري الكبير الذي قدّمه الإمام الباقر عليه السلام من خلال منهجه في التفسير.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المادة العلميّة ودراسة أهم الجوانب التي اعتمدها آل البيت عليهم السلام عموماً و الإمام الباقر عليه السلام خصوصاً في تفسير القرآن الكريم.

المقدمة

إنّ علم التفسير يأخذ حيّزاً واسعاً و مهمّاً من اهتمام العلماء و المفكرين و الباحثين في علوم القرآن الكريم، و قد تعدّدت مناهج تفسير القرآن الكريم و فهمه، و ظهرت الكثير من المدارس التي اختلفت فيما بينها في تفسير الآيات القرآنيّة و استبطان معانيها و أسرارها، و مدرسة آل البيت عليهم السلام هي المدرسة الأعلى شأناً، و هذا الأمر لا يختلف عليه المؤمنون، فقد قدّم آل البيت عليهم السلام إرثاً عظيماً في علوم القرآن و تفسير آياته فهم الأئمة المعصمون، و هم الأحقّ بولاية رسول الله محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هم الأعلم بكتاب الله من بعد النبيّ وقدّم آل البيت عليهم السلام في هذا المجال نتاجاً فكريّاً يسعى إلى هداية البشرية و خيرها، و الإمام الباقر عليه السلام أحد أعمدة هذه المدرسة من خلال ما قدّمه من تفسيرٍ للقرآن الكريم و بيان لظاهره و باطنه و فهمٍ لآياته و أحكامه بما يحمل الخير للمؤمنين.

المبحث الأوّل

الإطار النظري لمكانة المعصوم في التفسير القرآني

المطلب الأوّل: التعريف بالمعصوم و منزلته في الفكر الإسلامي:

تكتسب العصمة أهميّةً خاصة في فكر آل البيت عليهم السلام، و قد اختصّ بها الأنبياء و الإمام علي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام أجمعين، و البحث في معنى العصمة يبدأ من البحث في المعنيين اللغوي و الاصطلاحي.

العصمة في اللغة:

ذُكرت العصمة في معاجم اللغة و هي من الأصل الثلاثي (ع ص م) و ذكر ابن منظور " العصمة: المنع، و عصمة الله عبده: منعه و حفظه ممّا يوبقه، و يُقال: عصمه الله يعصمه عصماً: منعه و وقّاه، واعتصم فلانٌ بالله: إذا امتنع به عن المعصية، و عصمه الطعام: منعه من الجوع، و استعصم: امتنع و أبى، والعصمة المنعة، و العاصم: المانع و الحامي والاعتصام: الامتساك بالشيء " (١)

وذكر ابن فارس في العصمة " عصم أصلٌ يدلّ إلى إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كلّه واحد، ومن ذلك يعصم الله عبده من سوءٍ يقع به، واعتصم العبد بالله: تمنّع " (٢)

وذكر الفيروز آبادي " عصم يعصم: اكتسب ومنع ووقّى، وإليه المعتصم به، وقوله تعالى ﴿ **قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ {هود/٤٣}** ﴾ أي لا شيء يعصم منه " (٣)

بالنظر إلى المعنى اللغوي للعصمة نجد أنّها تعني الحفظ والمنعة، أي الحفظ عمّا فيه الضياع والهلاك للمؤمن.

العصمة في الاصطلاح:

هناك اختلافٌ كبيرٌ بين العلماء على اختلاف مذاهبهم في تحديد معنى العصمة، ويعود ذلك إلى الخلاف في فهم النصوص الشرعيّة، وقد ذكر علماء الشيعة العديد من التعريفات، فيقول الشيخ المفيد " العصمة لطفٌ يفعله الله بالمكلّف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما " (٤)

ويقول الشيخ البحراني " العصمة صفة للإنسان يمتنع بسببها عن فعل المعاصي ولا يمتنع بدونها " (٥)

وذكر الفيروز آبادي " وعصمة الأنبياء: حفظ الله تعالى إياهم وما خصّهم به من صفاء الجوهر، ثمّ أولاهم من الفضائل النفسيّة والجسميّة، وتثبيت الأقدام ثمّ بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم والتوفيق لهم " (٦) فيفهم منه تولي المولى عزّ وجل لأمر المعصوم والعناية به من ساعة الإيجاد إلى الإمداد بكلّ ما يرفع قدره وينزله مقامه الأعلى المميّز على الناس عناية بالظاهر والباطن.

وقد أكرم الله عزّ وجلّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام أجمعين بالعصمة، وقد ورت الكثير من الآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث التي تتحدّث عن العصمة والمعصوم، قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**

وَاللّـهُ يَعْصِـمُكَ مِـنَ النَّـاسِ إِنَّ اللّـهَ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَـافِرِينَ {المائـدة/٦٧} ﴾ ومعنـى يعصـمك فـي الآيـة الكريمـة يمنعـك ويصـونك، وسُئل الإمـام علـي بـن الحسـين عليـه السـلام هـم المعصـوم فقـال " هـو المعتصـم بحبـل الله، وحبـل الله هـو القـرآن الكـريم لا يفترقـان إلـى يـوم القيامـة، والإمـام يهـدي إلـى القـرآن، والقـرآن يهـدي إلـى الإمـام وذلـك قـول الله تعـالى ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ {الإسراء/٩}** ﴾ " [٧]

والمعصـوم " هـو الممتنـع بـالله مـن جميـع محـارم الله، وقـال الله تبـارك وتعـالى ﴿ **وَمَـن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {آل عمران/١٠١}**﴾ " [٨]

وذكـر الشـيخ المفيـد فـي عصـمة الأئمـة علـيهم السـلام أجمعـين " الإمـام معصـوم مـن النسـيان، مـأمونُ عليـه السـهو والنسـيان لفسـاد الخُلـق بسياسـة مـن يقـارب الأسـام، و يسـهو عـن الحـقّ فـي الأحكـام و يضـلّ عـن الصـواب و حاجـة مـن هـذه صـفته إلـى رئـيسٍ يكـون من ورائه لينبهه عند الغفلة و يقوّمه عند الاعوجاج " [٩]

و ذكـر فـي عصـمة الأئمـة علـيهم السـلام " إنّ الأئمـة القـائمين مقـام النبـي صـلّى الله عليـه وآلـه و سـلّم فـي تنفيـذ الأحكـام و إقامـة الحـدود، و حفـظ الشـرائع، و تأديـب الأنـام، معصـومون كعصـمة الأنبيـاء و إنّهـم لا يجـوز مـنهم صـغيرة إلّا قـدّمت جـوازه للأنبيـاء، و إنّه لا يجوز منهم سهوٌ في شيء في الدين و لا ينسون شيئاً من الأحكام " [١٠]

وقـال المظفـر " عقيـدتنا فـي عصـمة الإمـام كـالنبي يجـب أن يكـون معصـوماً مـن جميـع الرذائـل و الفـاحش مـا ظهـر منهـا و مـا بطـن مـن سـنّ الطفولـة إلـى المـوت عمـداً و سـهواً كما يجب أن يكون معصوماً من السهو و الخطأ و النسيان " [١١]

و مـن الأحاديـث التـي تتحـدث عـن مكانـة المعصـوم فـي الفكـر الإسـلامي، و الوظيفـة التـي كلّفـه الله بهـا مـا رواه أبـي الحسـن بـن الرضـا عليـه السـلام " قـال رسـول الله صـلّى الله عليـه و آلـه و سـلّم: مـن أحـبّ أن يحيـى حيـاتي، و يمـوت ممـاتي و يـدخل جنّـة عـدنٍ التـي وعدني ربـي قضـيبٌ مـن قضـبانه غرسـه بيـده ثـمّ قـال لـه كـن فيكـون فليقـول: علـي بـن أبـي طالـب و الأوصـياء مـن بعـده فـإنّهم لا يخرجـونكم مـن هـدىً و لا يـدخلونكم فـي ضـلالة " [١٢] فطريـق الهـدى يبـدأ بحـبّ النبـي صـلّى الله عليـه و آلـه و سـلّم ة الأوصـياء مـن بعـده علـيهم السـلام أجمعـين، فهـولاء المعصـومون هـم الـذين يـدلّون الإنسـان المـؤمن إلـى الهـدى و يبعدونـه عـن طريـق الضـلالة، و هـذه حقيقـة راسـخة فـي الفكـر الإسـلامي وجـب علـى كلّ مؤمن العمل بها.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في العصمة " إنّما الطاعة لله و لرسوله لأنّه معصومٌ مطهّرٌ لا يأمر بمعصية، و إنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيةٍ " (١٣)

و آية التطهير في القرآن الكريم دليلٌ على عصمة النبي و آل بيته من بعده عليهم السلام أجمعين قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/٣٣}** ﴾ فذهاب الرجس وإرادة التطهير دلالة على عصمة النبي صلّى الله عليه و آله وسلّم و آل بيته من بعده عليهم السلام أجمعين.

و روي عن الإمام الصادق عليه السلام " نحن قومٌ معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا " (١٤) فالمكانة العظيمة التي أخذها المعصوم عند الله تفرض علينا طاعته والامتثال إلى ما يريد.

لعلّ ما أوردناه عم العصمة والمعصوم يدلّ دلالةً واضحةً لا شكّ فيها على الدور الكبير الذي يقوم به المعصوم إن كان من الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام أجمعين، و لعلّ هذا الدور ما جعل هذه الفكرة تحمل بعداً إيمانيّاً كبيراً في حياة و فكر الإنسان المؤمن.

المطلب الثاني: التفسير عند أئمة أهل البيت علهم السلام

التفسير لغةً:

التفسير في اللغة يعني الإبانة، ذكر ابن منظور " التفسير في اللغة الإبانة عن الشيء والإيضاح

وكشف المغطّى، مأخوذٌ من الفسر، وهو الكشف والبيان، والفعل فسر، يُقالُ: فَسرَ المر بمعنى بان، وفسرَ الشيء يفسّره تفسيراً بالضّم والكسرِ، وفسّرهُ تفسيراً أي أبانه " (١٥)

و ذُكر في كتاب مقاييس اللغة " فسر: الفاء والعين والراء كلمة واحدو تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحه ومن ذلك الفسر أي فسّرتُ الشيء وفسرّته والتفسرة نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيهِ " (١٦)

فالتفسير يرجع إلى معنى الإبانة والإظهار والكشف، والإيضاح ومنه قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا {الفرقان/٣٣}** ﴾ أي بمعنى أكثر بياناً، فالمعنى اللغوي للتفسير يشيرُ إلى الإيضاح والإبانة عن الشيء المقصود أو المراد إيصال الفكرة عنه.

التفسير في الاصطلاح:

التفسيرُ علمٌ كسائر العلوم له تعريفه وموضوعاته وغايته، وجاء في تعريفه " هو العلم الباحث عن تبين دلالات الآيات على مراد الله سبحانه وبعبارة أخرى إزالة الخفاء عن دلالة الآية للمعنى المقصود " (١٧)

وعرّفه الزركشيّ بقوله " علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه " (١٨)

و ذكر أيضاً " علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيثُ دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشريّة " (١٩)

وبناءً عليه فإنّ علم التفسير علمٌ واسعٌ يبحث في أسرار الآيات القرآنيّة وإبانة ما استترَ بعيداً عن المعنى الظاهر للآية.

التفسير في مدرسة أهل البيت عليهم السلام:

إنّ التفسير في مدرسة آل البيت عليهم السلام يتميّز عن غيره من التفاسير بميّزات عديدة كونه قائمٌ على أسسٍ منهجيّة تمثّل أدوات التفكير و جمع الحقائق، و التفسير عندهم عليهم السلام يقوم على مجموعة من الأسس التي لها أثرها البارز في تجلية الحقائق القرآنيّة، و كان حثّ آل البيت عليهم السلام على التوجه إلى القرآن و البحث في معانيه، يقول الإمام الصادق عليه السلام " إذا حدثتكم بشيءٍ فاسألوني من كتاب الله " (٢٠) و هذا يعني أنّ الإمام الصادق عليه السلام يدعو إلى الوقوف بوجه كلّ نتاجٍ فكريّ يستند إلى الرأي الخالي من الحجة القاطعة و البرهان الساطع و في مقدّمة ذلك التفسير الذي يقوم على بيّنة.

و قد سعى آل البيت عليهم السلام إلى تقديم حقائق القرآن والتعبير عن إرادة الله تعالى في كتابه من خلال الوقوف على آيات القرآن وتفسيرها بالحجة والبرهان القاطع، وقد اعتمدوا في عملهم هذا عدداً من الأسس والقواعد التي تعدّ أساساً في فهم كتاب الله الفهم الصحيح.

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

فيعتمد هذا المنهج على توضيح آيات القرآن الكريم بواسطة آيات أخرى وبيان مقصودها وبعبارة أخرى تكون آيات القرآن الكريم بمثابة المصدر لتفسير آيات أخرى، وذُكر في هذا المذهب أنّه "مقابلة الآية بالآية، وجعلها شاهداً لبعضها على الاخر ليستدّل على هذه بهذه لمعرفة مراد الله تعالى من القرآن الكريم " (٢١) ويعدّ هذا المنهج

من أقدم المناهج المتبعة في تفسير القرآن الكريم التي سلكها المفسرون، ولعلّ أوّل من أسس لهذا المنهج هوأمير المؤمنين علي عليه السلام فيقول في حديثه عن القرآن " وكتاب الله بين أظهركم ناطقٌ لا يعيا لسانه، وبيتٌ لا تهدم أركانه، وعزّ لا تهدم أعوانه كتابُ تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به، وينطق بعضه بعضاً ويشهد بعضه على بعض، ولا يُختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله " [٢٢] فالقرآن الكريم فيه من الآيات القرآنيّة الكثير وبعضها يوضّح بعضاً، فإن كانت هناك آية غامضة تأتي بعدها آية أخرى لتزيل الغموض واللبس فيها، ومن هنا كان قول أمير المؤمنين عليه السلام " ينطق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه على بعض " [٢٣] فأراد بهذا الكلام وضع أسس علم التفسير القائمة على تفسير القرآن الكريم وتوضيحه وبيان معانيه من خلال الاستعانة بآياته كدليلٍ وحجة وبرهان، ومن هنا كانت إفاضات الأئمة عليهم السلام بصورة عامة في تفسير القرآن الكريم تحمل طابعاً دلالياً مستنبطاً من القرآن، فأصبحت منهجية الدليل سمة مميّزة تفرّدوا في استعمالها عن بقيّة المفسرين " الجدير بالذكر بالتأمل هوأنّنا نجد في بعض الأحيان أنّ المعصوم عليه السلام لا يكتفي بالبرهنة على صحة رأيه بنصٍّ واحد وإنّما يحاول حشد مجموعة من النصوص من أجل توظيفها للتدليل على صحة رأيه في مسألةٍ من المسائل " [٢٤]

فكان الأئمة عليهم السلام يعتمدون الدليل والبرهان ويكثرون منها في خدمة إيصال المعنى وإيضاحه في الآية القرآنيّة، وعلى أساس هذا المنهج القائم على الدليل والبرهان سار أئمة البيت عليهم السلام في تفسيرهم للنص القرآني ليمنحوا هذا الاتجاه في التفسير طابعاً مميّزاً ويصلوا بالآيات إلى أعلى درجات الوضوح والبيان.

ثانياً: التفسير بالقرينة واللوازم النصيّة:

تعدّ القرائن بمثابة الأمارات التي تعين على إفادة المعنى المراد من اللفظ لا سيما إذا كان اللفظ من الألفاظ التي يعرض عليها الغموض، والقرائن على أنواعها ما تكون صادقة تصرّف اللفظ عن ظاهره أو مؤكدة أي تعمل على تثبيت المعنى و هي إمّا تكون لفظيّة أو غير لفظية، فإذا كانت لفظيّة تؤخذ من الآية المبحوث عنها، و أئمة البيت عليهم السلام لم ينفردوا في استعمال الدليل القرآني و البرهنة على صحته و إنّما تفردّوا في استحضار الدليل و سُئلوا عن ذلك " و هو ما لم يسجّله التاريخ لغيرهم عليهم السلام و إن علا شأنه و ارتفعت مكانته العلميّة و إن كان حافظاً للقرآن الكريم بأسره، الأمر الذي يكشف بوضوح حضور النص القرآني كوحدة منسجمة في ذهن الإمام

المعصوم، و هذا الحضور يعدّ من أبرز خصائص أهل البيت عليهم السلام الذين تفرّدوا بها في أجوبة المسائل القرآنيّة إذ ليس من شيء إلّا وله دليلٌ إمّا من الكتاب أو السنّة، قال الإمام الصادق عليه السلام: ما من شيءٍ إلّا وفيه كتابٌ أو سنّة " [٢٥]

وروي عن الإمام علي عليه السلام " إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال، فقيل له يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله، قال: إنّ الله عزّ وجلّ قال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ {المائدة/١٠١} ﴾ فقد برهن عليه السلام أن لا شيء إلّا وله دليلٌ من القرآن أوالسنة النبويّة " [٢٦]

وتأسيساً على ما تقدّم يمكن القول: إنّ البرهنة باستعمال الدليل القرآني أو الحديث النبوي الشريف هي من مزايا التفسير في مدرسة آل البيت عليهم السلام أجمعين.

ثالثاً: التفسير بالجري و الانطباق:

تعدّ هذه القاعدة من القواعد المهمّة في فهم النص القرآني و بيان بعض أحكامه الشرعيّة الواردة فيه، و مفهوم الجري عند المفسرين " عبارة عن انطباق ألفاظ القرآن الكريم و آياته على غير ما نزل فيه " [٢٧]

و قد اعتمد أهل البيت عليهم السلام هذا المبدأ في تفسير القرآن الكريم " فهم يطبّقون الآية من القرآن الكريم على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد و إن كان خارجاً عن مورد التنزيل " [٢٨]

و لأهل البيت عليهم السلام الأسبقيّة في وضع الأسس الخاصة لهذه النظريّة بوصفها تؤسس لحفظ ديمومة القرآن الكريم و حركيته ليجري كما تجري الشمس و القمر، و لعلّ هذه الأسبقيّة في التأسيس لهذا المنهج هي المشار إليها في قول الإمام علي عليه السلام " و إنّ القرآن الكريم ظاهره أنيق و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضي غرائبه، ولا تُكشف الظلمات إلّا به " [٢٩]

ويؤكد الإمام الباقر عليه السلام على هذه المنهجيّة في التعامل مع آيات القرآن الكريم " ولو أنّ الآية إذ نزلت في قومٍ ثمّ مات القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن الكريم شيء، ولكنّ القرآن الكريم يجري أوّله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكلّ قومٍ آيةٌ يتلونها وهم منها من خيرٍ أو شرٍّ " [٣٠] لقد سعى آل البيت عليهم السلام إلى تطبيق

هذه المنهجيّة في تفسير القرآن وهذا ما أعطى القرآن الكريم فاعليّة وحيويّةً دائمة فهو يتجاوز الزمان والمكان بأبعادهما المختلفة.

لقد قدّم لنا آل البيت عليهم منهجاً في التفسير والتعاطي مع القرآن الكريم لا يجاريهم فيه أحدٌ، فهم الأعلم بهذا القرآن والأقدر على فهم معانيه ظاهرها وباطنها، فهم المعصومون الموكّلون بشؤون المؤمنين من بعد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.

المبحث الثاني: الأثر التفسيري للإمام الباقر عليه السلام

المطلب الأوّل: السمات العامة للأثر التفسيري للإمام الباقر عليه السلام

إنّ الأمام الباقر عليه السلام " أحد المقرئين لكتاب الله وقد أجاد في قراءته، فأصبح يعلّمه الناس وشارك في وضع بعض الضوابط لقراءة القرآن الكريم، فكان يوصي بتلاوته بالصوت الحسن لأنّه ينفذ إلى القلب والوجدان، وكان من أحسن الناس صوتاً بقراءته " (٣١)

وكان منهج الإمام الباقر عليه السلام في التفسير يمتاز بخصائص معيّنة ونستطيع تلمّس تلك الخصائص من خلال التأمل فيما قدّمه لنا في مجال تفسير القرآن الكريم، ولعلّ أبرز الخصائص والسمات في منهجه تتجلّى في:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

لقد سار الإمام الباقر عليه السلام على نهج سابقيه من الأئمة عليهم السلام في جعل القرآن أساساً في تفسير بعضه بعضاً " كان اعتماده على القرآن الكريم نفسه في بيان ما يشكل فهمه وهو جديرٌ بذلك لعنايته الشديدة واهتمامه البالغ بالقرآن الكريم حفظاً وقراءةً وتفسيراً، فكان يؤكد على جمع الآيات القرآنيّة إلى نظائرها، وضمّ بعضها إلى بعض حتّى يتوصّل إلى فهمٍ دقيقٍ للمراد القرآنيّ مراعياً في ذلك التصوّر القرآني للموضوع الواحد المراد توضيحه بعد ضمّ المعاني القرآنيّة المشتملة على أفراد الموضوع الواحد " (٣٢)

والإمام الباقر عليه السلام واحدٌ من جملة الذين اتّخذوا هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم وتوضيح المسائل الغامضة فيه.

ثانياً: الاهتمام بالكلمة المفردة والسياق العام:

لقد تنوّع اهتمام المفسرين بين من كان يعطي السياق العام للآية الأهميّة، وبين مفسرين يذهبون إلى الكلمة المفردة كون التركيز على الكلمة المفردة يساعد في فهم الآيات إلّا أنّ الإمام الباقر عليه السلام " قد اتّخذ محلّاً وسطاً بين هاذين الفريقين، فنراه أحياناً

يعطي المعنى اللغوي لبعض المفردات في الآية ليسهل على من يسمع تفسيرها فهمها، وأحياناً يعطي دلالة الآية العامة أو يبيّن وجه ارتباط الآية بعضها لبعض، أو يستخرج من الآيات معنىً أو يستنبط حكماً " [٣٣]

وبذلك فإنّ الإمام الباقر عليه السلام سعى في أسلوبه إلى الجمع بين المعنى اللفظي للمفردة والسياق العام للآية القرآنيّة وبيان ما تتضمّن من أحكام ليكون بذلك تفسيره للآية أكثر شموليّة واتّساع فضلاً عمّا يحمله هذا الأسلوب من تبسيطٍ لتفسير الآية في ذهن المتلقي.

ثالثاً: الابتعاد عن الروايات الإسرائيليّة في تفسير القرآن الكريم:

وقف الإمام الباقر عليه السلام من أخبار ومرويات بني إسرائيل الموقف الذي تعلّمه من آبائه الذين تعلّموا على يد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وأقواله " إذا حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدّقوهم ولا تكذّبوهم " [٣٤] فالإمام الباقر عليه السلام " كان يترفّع في تفسيره عن ذكر شيءٍ من روايات أهل الكتاب، وقد كانت هذه السمة واضحة فيما قدّمه من تفسيرات لا سيما في القصّة القرآنيّة " [٣٥]

رابعاً: البحث في الغيبيات وآيات الأحكام:

تناول الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره للقرآن الكريم عدداً غير قليل من الآيات القرآنيّة " التي تتعلّق بالقضايا الغيبيّة مثل قضيّة بدء الخلق وأخذ الميثاق واليوم الآخر وعدداً آخر من الآيات التي لا يستهان بها التي تتحدّث عن مسألة التوحيد ونفي الصفات وما يتعلّق بالنبوّة والوحي فقدّم جهداً علميّاً رفيعاً في الكشف عن مفاصلها المعرفيّة من خلال مشاركته في التفريق بين النبي والرسول وأقواله في علم الأنبياء وعصمتهم وتفسيره للآيات المتعلّقة بالإمامة والشفاعة وغير ذلك " [٣٦]

والاهتمام الكبير من الإمام الباقر عليه السلام بهذه القضايا والتركيز عليها في القرآن الكريم يحمل دلالات عميقة لأهميّة هذه الأمور كونها من أساسيات العقيدة، فنجد حرصاً على الإضاءة عليها وتوضيحها، فوقف الإمام الباقر عليه السلام مدافعاً عن عقيدة التوحيد والإمامة والعصمة لما تحمل هذه القضايا من تأثيرٍ كبيرٍ في وجدان الإنسان المؤمن فضلاً عن كونها من أساسيات الإيمان الصحيح.

خامساً: الاهتمام الشديد بآيات الأحكام.

إنّ الاهتمام الشديد من الإمام الباقر عليه السلام بآيات الأحكام يعود إلى اشتداد الحوادث و الوقائع التي بدأت تؤثر سلباً على المجتمعات الإسلاميّة، فكانت لا بدّ من

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٢

الإضاءة على هذه الآيات لحماية المجتمع " و كان الإمام الباقر عليه السلام واحداً ممّن تصدّوا لتفسير آيات الأحكام و استنباط ما يمكن استنباطه منها من حكم شرعي يعالج موضوعاً فقهيّاً معيّناً أو فتوى فقهيّة تضع حلّاً لمشكلة وقعت أو حادثة نزلت، فكانت أبواب الفقه الإسلامي جمعيها تكاد لا تخلو من رأي أو قولٍ للإمام الباقر عليه السلام يشارك فيه باستجلاء الحكم المستفاد من تلك الآيات " [٣٧]

لقد سعى الإمام الباقر عليه السلام إلى خدمة المجتمع الإسلامي بنشر تعاليم الإسلام الصحيح وتبسيط أحكام القرآن الكريم وما جاء فيه من دروسٍ وعبرٍ وقيمٍ تخدم المجتمع والفكر الإنسانيّ، فكان تفسير القرآن الكريم سبيلاً يستطيع من خلاله تقديم ما امتلك من علمٍ ومعرفةٍ في سبيل ارتقاء الأمّة وعلوّ شأنها.

المطلب الثاني

نماذج تطبيقيّة من تفسير الإمام الباقر عليه السلام للقرآن الكريم

اعتنى الإمام الباقر عليه السلام كسائر أئمة أهل البيت عليهم السلام أجمعين بالقرآن تلاوةً وحفظاً وتفسيراً، فكانت محاضراته التفسيريّة للقرآن الكريم تشمل حقلاً خصباً لنشاطه المعرفيّ وجهده العلمي، وهو يرسم للأمة الإسلاميّة معالم هويّتها الخاصة.

وقد روى المفسرون والباحثون في مجال تفسير القرآن الكريم الكثير من الأقوال في تفسير القرآن الكريم نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام، وسوف نورد بعضاً من أقواله في تفسير الآيات القرآنيّة

١.قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/٦٧}**﴾ فالآية الكريمة توجيهُ من الله لرسوله محمدٍ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد روى أبو إسحاقٍ الثعلبي في تفسيره الكشف و البيان عن الإمام الباقر عليه السلام " إنّ معناها بلّغ ما أنزل إليك من ربك في فضل عليّ عليه السلام، فلمّا نزلت الآية أخذ الرسول صلّى الله عليه و آله وسلّم بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه " [٣٨] و ورد في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان " يعني بذلك تبليغ ما أنزل من الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم في فضل عليّ، و قد روى الإمام الباقر عليه السلام أنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى نبيّه أن يستخلف عليّاً فكان يخاف أن يشقّ على جماعة من أصحابه، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمر الله بأدائه " [٣٩]

فنرى كثيراً من المفسرين اعتمدوا كلام الإمام الباقر عليه السلام في تفسير معنى الآية حيث أمر الله نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في خم يوم الغدير بالنداء بالولاية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٢.قال تعالى ﴿**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا {النساء/٥٤}**﴾ سأل بريد العجلي الإمام الباقر عليه السلام عن تفسير الآية الكريمة فأجاب عليه السلام " جعل الله في آل إبراهيم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّونه في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد؟ قال بريد: وما المراد بقوله (ملكاً عظيماً) فقال الإمام الباقر عليه السلام: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمةً من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم " (٤٠)

٣.قال تعالى ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ {الزمر/٩}**﴾ قال الإمام الباقر عليه السلام " نحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب " (٤١)

٤.قال تعالى ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {البقرة/٢٥٥}**﴾ روي عن الإمام الباقر عليه السلام " أي وسع علمه السماوات و الأرض" (٤٢) الكرسي في الآية الكريمة تعني العلم الذي ملأ الأرض و السماء، و قد ذهب غيره في تفسير الكرسي مذاهب أخرى، فيقول الزمخشري " الكرسي لها أربع وجوه تصويرٌ لعظمة الله، و الثاني:علمه، و الثالث: ملكه، و الرابع: قدرته، و قد رجح الوجه الاوّل " (٤٣) و أمّا ابن عباس " فيتّفق مع ما ذهب إليه ابن عباس بدليل قوله تعالى ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا {البقرة/٢٥٥}** ﴾ أي لا يؤوده حفظ ما علم و أحاط به فأصل الكرسي العلم " (٤٤)

٥.قال تعالى ﴿بَدِيعُ **السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ {البقرة/١١٧}**﴾ روي عن الإمام الباقر عليه السلام " الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها على غير مثالٍ كان قبله، فابتدع السنوات والأرض، ولم يكن قبلهنّ سموات ولا أرضون أما تسمع قوله تعالى ﴿وَكَانَ **عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء {هود/٧}**﴾ " (٤٥) وذكر الطبرسي في تفسيره " أي مبدعها ومنشئوها بعلمه ابتداءً لا من شيء ولا على مثال سبق وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام " (٤٦)

٦.قال تعالى ﴿فَاصْبِرْ **كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ {الأحقاف/٣٥}**﴾ و ذكر في تفسير الآية نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام " أوّلو العزم من الرسل من أتى بشريعة

مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه و هم خمسة أوّلهم نوح ثمّ إبراهيم ثمّ موسى ثمّ محمد صلّى الله عليه آله و سلّم، و هو المروي عن ابن عباس و قتادة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام " [٤٧] و قال الإمام الباقر عليه السلام أولي العزم " وهم سادة الأنبياء وعليهم دارت رحى المسلمين"[٤٨]

٧.قال تعالى ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {البقرة/١٨٩}**﴾ و ذُكر في تفسير الآية الكريمة " عن سعدٍ بن طريف قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال: آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم أبواب الله و سبيله و الدعاة إلى الجنّة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة " [٤٩]

٨.قال تعالى ﴿ **شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {آل عمران/١٨}** ﴾ قال الإمام الباقر عليه السلام " و أمّا أوّلو العلم هم الأنبياء و الأوصياء و هم قيامٌ بالقسط و القسط العدل " [٥٠] حصر الإمام الباقر عليه السلام أولي العلم بهاتين الشريحتين فقط في حين ذهب بعض المفسرين إلى حمل اللفظ على إطلاقه " فالمراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب و السنة و ما يتوصّل به إلى معرفتهما إذ لا اعتداد بعلمٍ لا مدخل له في العلم الذي اشتمل عليه الكتاب العزيز و السنّة المطهرة " [٥١] فالإمام الباقر عليه السلام يرى أنّ آل البيت هم علماء الأمّة الإسلاميّة ومن أعلم الناس بالقرآن الكريم و سنّة رسول الله من الرسول و آل بيتهم عليهم السلام أجمعين

لقد قدّم الإمام الباقر عليه السلام إرثاً عظيماً في تفسير القرآن الكريم و البحث الدقيق في آياته فكان اعتناء الإمام الباقر عليه السلام بالقرآن الكريم كبيراً، و كان منهجه في تفسيره منهجاً علميّاً يهدف من خلاله إلى إفادة الأمّة الإسلاميّة و تقديم الهداية لهم و إيضاح طريق الصواب و الصلاح لهذه الأمّة

خاتمة البحث

قدّم آل البيت عليهم السلام إرثاً عظيماً في دراسته القرآن الكريم و تفسير آياته، و قد سعى الإمام الباقر من خلال تفسير القرآن إلى الإضاءة على الحقائق الثابتة في الدين الإسلامي من خلال التأكيد على التوحيد و تناول الآيات التي تندرج في إطار العقائد و الأحكام، و قد سار في تفسير القرآن الكريم علة منهجٍ له خصوصيته، و لعلّ أهم النتائج التي توصّل الباحث إليها في نهاية بحثه:

١.تفسير القرآن بالقرآن من أهمّ الركائز التي اعتمدها آل البيت و الإمام الباقر عليه السلام في تفسير القرآن الكريم

٢.التركيز في تفسير القرآن الكريم على آيات العقائد لما تحمل من أهميّة في ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المؤمنين.

٣.اختلاف المنهجية في دراسة الآية القرآنيّة وفق المقام الذي يناسب الآية، فنرى الإمام الباقر يركزّ على كلمة تكون مفتاحاً للآية، و أحياناً يسعى إلى الحديث عن معنى الآية في سياقٍ متكاملٍ.

الهوامش

(١) . ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: تصحيح: محمد الصادق، ط ٣، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٩٩. ١٣/ ٤٠٣. مادة (ع ص م)

(٢) . ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨. ٤/ ٤٣٣. مادة (ع ص م)

(٣) . آبادي، الفيروز، القاموس المحيط،، تح: محمد بن يعقوب،، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١هـ. ٥/ ٧٢. مادة (ع ص م)

(٤) . الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، النكت الاعتقاديّة، تح: رضا مختاري، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣.ص٣٧

(٥) . البحراني، هاشم، غاية المرام في حجة الخصام، ط١، تحقيق علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربيّ، لبنان، ٢٠٠١. ص ٥٠

(٦) . الفيروز آبادي، مجيد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التميّز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت. ٥/ ٧٣

(٧) . الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمّي، معاني الأخبار، تح: علي أمبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٧٩هـ.ص١٣٢.

(٨) . الشيخ المفيد، محمد بن محمد ابن النعمان، المسائل الجارودية، المؤتمر العلمي لألفيّة الشيخ المفيد، طهران، د.ت. ص ٤٥

(٩) . المرجع نفسه، ص ٤٥.

(١٠) . الشيخ المفيد، محمد بن محمد ابن النعمان، أوائل المقالات، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ. ص ٦٥.

(١١) . المظفر، محمد رضا، عقائد الإماميّة، تقديم: محمد حفني داود، مكتبة الأمين، النجف، د.ت. ص ٦٧.

(١٢) . الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، تح: الحاج ميرزا حسن، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ. ص ٧٠.

[١٣] . المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣. ٣٨/ ١١٠.

[١٤] . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي،بيروت، ٢٠٠٥. ١/ ٣٦٩.

[١٥] . ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ٦/ ٣١٦. مادة (ف س ر)

[١٦] . ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة، ٤/ ٥٠٤. مادة (ف س ر)

[١٧] . السبحاني، العلامة جعفر، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، مكتبة التوحيد، قم ١٤٣٢هـ، ١/ ١٣

[١٨] . الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٧. ١/ ٣٣

[١٩] . السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ط٢، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٦. ٤/ ١٦٧.

[٢٠] . المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٥/ ٢١٠

[٢١] . الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيريّة، تر: قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلاميّة، قم، ١٤٢٦ هـ. ص ٤٢

[٢٢] . الرضي، الشريف، محمد بن أحمد الحسين، نهج البلاغة، ط١، طبعه: صبحي الصالح، بيروت، ١٩٦٧. ٢/ ١٧

[٢٣] . الرضي، الشريف، محمد بن أحمد الحسين، نهج البلاغة،. ٢/ ١٧

[٢٤] . السبحاني، العلامة جعفر، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن الكريم، ص ٢١٠.

[٢٥] . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ١/ ٦٠.

[٢٦] . المرجع نفسه، ١/ ٦٥

[٢٧] . الميبدي ، محمد فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة و السنّة، مكتب التحقيقات و الدراسات العلميّة، طهران، ٢٠١٧. ص ٣٠١

[٢٨] . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د ت. ١/ ٢١٠.

[٢٩] . الرضي، الشريف، محمد بن أحمد الحسين، نهج البلاغة، ص ٦١.

[٣٠] . المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٢٥/ ٤٠٤.

[٣١] . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٢/ ٢٦.

[٣٢] . الخفاجي، حكمة عبيد، الإمام الباقر و أثره في التفسير، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٥. ص ٤٠٩

[٣٣] . الخفاجي، حكمة عبيد، الإمام الباقر و أثره في التفسير، ص ٤١٠

[٣٤] . البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ ٦/ ٢٥

[٣٥] . الخفاجي، حكمة عبيد، الإمام الباقر و أثره في التفسير ص ٤١١.

(٣٦) . الخفاجي، حكمة عبيد، الإمام الباقر و أثره في التفسير ص ٤١١.

(٣٧) . المرجع نفسه، ص ٤١٢.

(٣٨) . الأميني، عبد المحسن، الغدير في الكتاب و السنّة و الأدب، مؤسسة الأعلمي للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٩٤. ص ١/ ٢١٧

(٣٩) . الطبرسي، أحمد بن علي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة العلمي للطباعة و النشر، بيروت، ١٤١٥هـ. ٤/ ٢٢٣

(٤٠) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ١/ ٢٠٦.

(٤١) . المرجع نفسه، ١/ ٢١٢

(٤٢) . الطبرسي، أحمد بن علي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٣٦٢

(٤٣) . الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة. ١٩٨٧. ١/ ٢٩٩

(٤٤) . الطبرسي، أحمد بن علي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣/ ٧

(٤٥) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٢/ ١١٠

(٤٦) . الطبرسي، أحمد بن علي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١/ ١٩٢.

(٤٧) . المرجع نفسه، ٩/ ٩٤

(٤٨) . الحائري، سيد مير علي، مقتنيات الدرر و مقتطفات الثمر، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٤١هـ. ١/ ٤٣

(٤٩) . الكاشاني، الفيض، الصافي في تفسير القرآن، تح: الميرزا حسن الحسيني، المطبعة الإسلاميّة، طهران ١٣٧٤هـ.١/ ١٧١

(٥٠). الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٢/ ١١٠.

(٥١) . القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ. ٢/ ٢٩٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر و المراجع:

- آبادي، الفيروز، القاموس المحيط، تح: محمد بن يعقوب،، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١هـ.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: تصحيح: محمد الصادق، ط ٣، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٩٩.

- الأميني، عبد المحسن، الغدير في الكتاب و السنّة و الأدب، مؤسسة الأعلمي للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٩٤
- البحراني، هاشم، غاية المرام في حجة الخصام، ط١، تحقيق علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربيّ، لبنان، ٢٠٠١
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ
- الحائري، سيد مير علي، مقتنيات الدرر و مقتطفات الثمر، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٤١هـ
- الخفاجي، حكمة عبيد، الإمام الباقر و أثره في التفسير، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٥
- الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيريّة، تر: قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلاميّة، قم، ١٤٢٦ هـ.
- الرضي، الشريف، محمد بن أحمد الحسين، نهج البلاغة، ط١، طبعه: صبحي الصالح، بيروت، ١٩٦٧.
- الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٧.
- الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة. ١٩٨٧.
- السبحاني، العلامة جعفر، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، مكتبة التوحيد، قم ١٤٣٢هـ
- السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ط٢، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٦.
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد ابن النعمان، المسائل الجارودية، المؤتمر العلمي لألفيّة الشيخ المفيد، طهران، د.ت
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد ابن النعمان، أوائل المقالات، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، النكت الاعتقاديّة، تح: رضا مختاري، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمّي، معاني الأخبار، تح: علي أمبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٧٩هـ
- الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، تح: الحاج ميرزا حسن، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ
- الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د ت
- الطبرسي، أحمد بن علي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة العلمي للطباعة و النشر، بيروت، ١٤١٥هـ
- الفيروز آبادي، مجيد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التميّز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

- الكاشاني، الفيض، الصافي في تفسير القرآن، تح: الميرزا حسن الحسيني، المطبعة الإسلاميّة، طهران ١٣٧٤هـ
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي،بيروت، ٢٠٠٥
- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.
- المظفر، محمد رضا، عقائد الإماميّة، تقديم: محمد حفني داود، مكتبة الأمين، النجف، د.ت.
- الميبدي، محمد فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة و السنّة، مكتب التحقيقات و الدراسات العلميّة، طهران، ٢٠١٧.

Sources and References

❖**The Holy Quran**

Sources and References:

- Abadi, Al-Fayruz, Al-Qamus Al-Muhit, trans. Muhammad ibn Ya'qub, edited by Muhammad Na'im Al-Arqsousi, ٨th ed., Al-Risala Foundation, Lebanon, ١٤٢١AH.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya al-Qazwini, Dictionary of Language Standards, ed. Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Damascus, .١٩٧٨
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab: Edited by Muhammad al-Sadiq, ٣rd ed., Dar Ihya al-Turath, Beirut, .١٩٩٩
- al-Amini, Abd al-Muhsin, al-Ghadir fi al-Kitab wa al-Sunnah wa al-Adab, al-A'lami Foundation for Printing and Publishing, Beirut, .١٩٩٤
- al-Bahrani, Hashim, Ghayat al-Maram fi Hujjat al-Khisam, ١st ed., edited by Ali Ashour, Arab History Foundation, Lebanon, .٢٠٠١
- al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail, Sahih al-Bukhari, ed. by a group of scholars, Dar Tawq al-Najah, Beirut, ١٤٢٢AH.
- al-Ha'iri, Sayyid Mir Ali, Muqtaniyyat al-Durar wa Muqtafaat al-Thamar, al-Haydariyyah Press, Najaf, ١٣٤١AH. Al-Khafaji, Hikmat Ubaid, Imam al-Baqir and His Influence on Interpretation, ١st ed., Al-Balagh Foundation, Beirut, .٢٠٠٥
- Al-Rida'i, Muhammad Ali, Lessons in Interpretive Methods and Trends, trans. Qasim al-Baydani, International Center for Islamic Studies, Qom, ١٤٢٦AH.
- Al-Radi, Al-Sharif, Muhammad ibn Ahmad al-Husayn, Nahj al-Balagha, ١st ed., printed by Subhi al-Saleh, Beirut, .١٩٦٧
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah, Al-Burhan fi Ulum al-Quran, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, ١st ed., Dar al-Ma'rifa, Beirut, .١٩٥٧

•Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, Dar al-Rayyan Lil-Turath, Cairo. .١٩٨٧

•Al-Subhani, Allama Ja'far, Interpretive Methods in the Sciences of the Holy Qur'an, Imam al-Sadiq Foundation, Tawhid Library, Qom, ١٤٣٢AH.

•Al-Suyuti, Jalal al-Din, Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, ٢nd ed., Dar Ihya' al-'Ulum, Beirut, .١٩٩٦

•Al-Shaykh al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man, Al-Masa'il al-Jarudiyyah, Scientific Conference on the Millennium of Al-Shaykh al-Mufid, Tehran, n.d.

•Al-Shaykh al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man, The Beginnings of Articles, International Conference on Al-Shaykh al-Mufid, Qom, ١٤١٣AH.

•Al-Shaykh al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man, Al-Nukt al-I'tiqad, ed. Reza Mokhtari, ٢nd ed., Dar al-Mufid, Beirut, .١٩٩٣

•Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali al-Qummi, Ma'ani al-Akhbar, ed. Ali Amber al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation, Qom, ١٣٧٩AH.

•Al-Saffar Muhammad ibn al-Hasan, Basâ'ir al-Darajât, trans. Hajj Mirza Hasan, Al-A'lami Publications, Tehran, ١٤٠٤AH

•al-Tabataba'i, Muhammad al-Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, ١st ed., Al-A'lami Printing and Publishing House, Beirut. n.d.

•al-Tabarsi, Ahmad ibn Ali, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, ١st ed., Al-Ilmi Printing and Publishing House, Beirut, ١٤١٥AH

•al-Fayruzabadi, Majid al-Din Muhammad ibn Ya'qub, Basâ'ir Dhaw al-Tamayuz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz, trans. Muhammad Ali al-Najjar, Islamic Heritage Revival Committee, Cairo

•al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, Al-Jami' li Ahkam al-Quran, ٢nd ed., Dar al-Kitab al-Masriya, Cairo, ١٣٨٤AH

•Al-Kashani, Al-Faydh, Al-Safi in the Interpretation of the Qur'an, trans. Mirza Hasan Al-Husayni, Islamic Press, Tehran, ١٣٧٤AH

•Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, Al-Kafi, ١st ed., Beirut, Al-A'lami Foundation, Beirut, ٢٠٠٥

•Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar li-Durar Akhbar Al-A'immah Al-Athar, ٢nd ed., Al-Wafa Foundation, Beirut, ١٩٨٣

•Al-Muzaffar, Muhammad Rida, The Beliefs of the Imamiyyah, introduction by Muhammad Hafni Dawud, Al-Amin Library, Najaf, n.d.

•Al-Maybadi, Muhammad Faker, The Principles of Interpretation Among Shiites and Sunnis, Office of Scientific Investigations and Studies, Tehran, .٢٠١٧